

٤. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ثم اما بعد يعني في المرة الماضية آآ مراجعة سريعة لما اخذنا في المرة الماضية آآ لانه كان هناك بعض الامور تشكل على بعض الاخوة في المرة الماضية تكلم المصنف على اثبات الكمال المطلق لله تعالى اذى وابدا. تكلم على قول المصنف على قول صاحب الطحاوية -

[00:00:20](#)

ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبله من صفته. وكما كان في صفاته ازلية كذلك لم يزل او لا يزال على هية ابدية وتكلمنا في هذه المسألة عن مسألة تسلسل حوادث لا اول لها. وقلنا ان اهل العلم من - [00:00:40](#)

اهل السنة يقولون انه يمكن ان يكون الله عز وجل قد خلق عوالم قبل هذا العالم الذي نعرفه. فخلق الله عز وجل ليس له اول وعندما نقول خلق الله عز وجل ليس له اول ليس معنى ذلك اننا نقول بقدم العالم. قدم العالم هو قول يقول به الفلاسفة. وهذا القول -

[00:01:00](#)

وقول كفر في حقيقته. حقيقة هذا القول حتى نفهمه آآ مراجعة على ما سمعناه في المرة الماضية. انهم يقولون ان هذا الكون كل جزء منه خلق من جزء قبله لم يخلق من عدمه. فمثلا زيد من الناس هذا خلق من ابيه عمرو وعمرو خلق من ابيه - [00:01:20](#)

فيه علي وهكذا الى ما لا نهاية فكل جزء من هذا العالم خلق من جزء منه لم يخلق من عدمه. اما اه اهل الملة حتى متكلمون منهم يقولون ان هذا العالم كله خلق من عدم كله خلق من عدم فكل مخلوق في هذا العالم خلق من عدم. فالفرق بين قول الفلاسفة -

[00:01:40](#)

الذين يقولون بقدم العالم وبين قول اهل السنة الذين يقولون بامكان حوادث لا اول لها فرق ظاهر جدا. اهل السنة يقولون كل شيء خلق من عدم ولكن هذا الخلق ليس له اول. هذا الخلق ليس له اول. جنس الخلق ليس له اول. فرق بين الجنس والافراد. الجنس يعني النوع - [00:02:00](#)

نوع الخلق ليس له اول. يعني الله عز وجل يمكن ان يكون قد خلق عوالم واماتهم خلق عوالم واماتهم. وهكذا الى ما لا اول له الى ما اول له فهو لا يعني هذا ان هذه المخلوقات هي قديمة قدم الله عز وجل. وقلنا لكي نفهم هذا القول لابد ان نفهم ان المخلوقات في

الآخرة لا تفنى - [00:02:20](#)

يعني الله عز وجل في الآخرة يجعل اهل النار خالدين فيها واهل الجنة خالدين فيها. وآآ اعيان اهل باقية زيد من اهل الجنة باق الى ما لا نهاية. نعم. وفلان من اهل النار عياذا بالله باق الى ما لا بعينه - [00:02:40](#)

وكذلك الله عز وجل يخلق اجناسا من النعيم واجناسا من العذاب لا نهاية لها. يخلق لاهل الجنة نعيما يتنعمون به من المآكل والمشاكل شارب يفنى هذا النعيم ثم يجدد له نعيما اخر الى ما لا نهاية. فاذا امكن ان نتصور ان الله عز وجل يكون خالقا الى ما لا اخر -

[00:03:00](#)

امكن ان نتصور كذلك ان يكون سبحانه وتعالى خالقا لما لا اول له لما لا اول له؟ وقلنا ان الطوائف في هذه المسألة على ثلاثة يا اقسام

قسم يقولون بإمكاناني حوادث لا أول لها كما انه هناك حوادث لا آخر لها وهم اهل السنة. وقسم يقولون بعدم امكاني حوادث لا -

00:03:20

ولا ذهب آآ واثبتوا ان هناك حوادث لا خير لها وهم الاشاعرة. وقسم نفوا حوادث لا أول لها ونفوا حوادث لا آخر لها. وهم الجهمية الذين يقولون آآ بعضهم يقول ببناء حركات اهل النار كما يقول ابو الهدي للعلام وكذلك اهل الجنة تفنى حركتهم فلا يتحركون لانهم يقولون لا يمكن - 00:03:40

لن يكون هناك آآ ما لا نهاية من الحوادث. وبعضهم يقول تفنى الجنة والنار تماما كما يقول الجهمية. فاهل السنة وسط في هذا انهم قالوا بإمكاناني حوادث لا أول لها. بإمكان حوادث الاول لها. هذه صورة المسألة وهذا هو الفرق بين مذهب المتكلمين. وبين مذهب الفلاسفة وبين - 00:04:00

مذهب اهل السنة في هذه المسألة عليك ان تفهم اه لكي تبسط لك هذه المسألة تخيل الآخر ان الله عز وجل يخلق الثالث لا آخر لها كما هو اعتقاد اهل السنة انهم يقولون ان الجنة والنار باقية وسيأتي المعنى عبارة في هذا المتن انه يقول والجنة والنار باقيتان - 00:04:20

لا فناء لهما ببقاء الله لهما. الجنة والنار باقيتان ببقاء الله لهما. فالجنة والنار لا يشاركان اسم الله عز وجل الآخر. الآخر كما عرفه النبي عليه الصلاة والسلام قال انت الآخر فليس بعدك شيء. فلا نقول ان الجنة والنار شاركت الله عز وجل في اسم الآخر. لماذا؟ لان اخريه الجنة والنار - 00:04:40

من الآخر. ومن كانت اخريته مستمدة من غيره فلا يكون اخرا فلا يكون اخرا. كذلك نقول من كانت اول مستمدة من غيره فلا يكون اولاً. انما الاول هو الذي اعطاه هذه هذه الاولى. فاذا امكن تصور هذا امكن فهم معرفة كلام - 00:05:00

اهل السنة في امكان حوادث الاول لها. وكذلك من ادلة اهل السنة في هذا انهم يقولون آآ في قوله تعالى ان ربك مثلاً هو الخلاق العليم. الخلاص يظهر من صيغ - 00:05:20

المبالغة وقوله تعالى فعال لما يريد. قالوا فعال لما يريد ما اسم موصول ومعروف في اللغة ان اسم الموصول يعم صلته يعم جميع ازمان الصلة يعم جميع ازمان الصلة. فاذا قلت ان الله عز وجل فعال لما يريد. معنى ذلك انه ما زال فاعلاً في كل زمان. لا يجوز ان تخص زماناً - 00:05:30

دون زمان الذين يقولون بعدم امكان حوادث لا أول لها بعدم ان كان حوادث لا أول لها وهم من؟ من الذين يقولون بهذا الاشاعرة ومن وافقهم من اهل السنة الذين يقولون بعدم امكان حوادث الاول لا يلزمهم ان يقولوا ان الله عز وجل اتى عليه وقت لم يكن فاعلاً. وان فعل - 00:05:50

الله عز وجل حادث. لانهم الان يقولون ان الله لم يفعل لم يخلق ولم يتكلم. سبحانه وتعالى الا بعدما خلق الخلق وهذا الخلق كان له بداية ونحن نعتقد ان الله عز وجل اول ليس له بداية معنى ذلك انه بقي زماناً لا نهاية له غير فاعل. وفي هذا نسبة نقص - 00:06:10 عظيمة الى الله عز وجل مرة اخرى لو قلنا بعدم امكان حوادث الاول لها لقلنا ان الله بقي زماناً لا نهاية له. لان هذا الخلق له اول. هب ان هذا الخلق كان من الف مليون سنة مثلاً. لابد ان يكون له اول هذا العالم الذي الذي نعرفه والذي كلمنا عنه الله عز وجل. علم -

00:06:30

الذي نعرفه والذي كلمنا الله عز وجل عنه هذا العالم الذي حدثنا عنه القرآن والسنة قبل خلق هذا العالم لم يكن خالفاً لم يكن فاعلاً طب قبل خلق هذا العالم هل له اول؟ ليس له اول لان الله ليس له اول. اذا الله عز وجل يلزم على قولهم انه بقي زماناً لا نهاية - 00:06:50 له غير فاعل. كان عاجزاً عن الفعل ثم فعل. نعم كان عاجزاً عن الفعل ثم فعل. لان الله عز وجل اذا قلنا انه قادر اذا قلنا انه فقدته تتعلق بالممكنات او بالمستحيلات؟ بالممكنات اذا تعلقت بالممكنات اذا لزم ان نقول بإمكاناني حوادث لا أول لها. هم - 00:07:10

يقولون بعدم الامكان وهذا التناقض كيف تثبت لله عز وجل قدرة لا أول لها ثم تقول انه بهذه القدرة يمتنع عليه ان يخلقه. هذا تراقب لان القدرة القدرة تناقض عدم امكان الفعل. اذا ما كان هناك امكان للفعل فهذا عجز ام قدرة؟ هذا عجز ليس قدرة هذا عجز وليس

قدرة كما قلت - 00:07:30

قلنا ان المصنف رحمه الله الامام الطحاوي يعني يفهم من كلامه انه يقول بماذا بعدم امكاني حوادث الاول له لانه قال لم يزد بعد خلقهم شيئا من صفته لم يزد بعد خلق الناس شيئا من صفة الخلق. معنى ذلك انه كان خالقا قبل ان يخلق. فمعنى ذلك انه يقول ان الخلق له بداية - 00:07:53

ان هذا القول قوله في الحقيقة هو قول شنيع وقول قول شنيع يعني لا يجوز آآ القول به حتى ان قال به آآ بعض المعروفين من اهل العلم المنتسبين لاهل السنة ثم آآ ذكرنا ان الخلاف في هذه المسألة في الصفحة الثانية والسنتين هو قال في الصفحة الثانية - 00:08:13

سنتين وقوله ليس بعد الخلق بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق قال يحتمل انه يمنع تسلسل الحوادث في الماضي. يحتمل انه يمنع التسلسل حوادث في الماضي. كل التسلسل يعني الحوادث لا اول له. نعم؟ لانه حين يقول ليس بعد خلق الخلق وله معنى الربوبية ولا مربوب. كانه يفهم - 00:08:33

منه ان لجنس المخلوقات بداية. لكن هل يقول ان دوام الحوادث في الازي الممتنع او يقول انه ممكن لكنه غير واقع. فرق بين القولين القول الاول ان كان الحوادث في الازي الممتنع يعني لا يمكن ان يخلق هذا القول فيه تنقصه لله عز وجل ومعنى ذلك انه كان عاجزا عن الخلق. لم يكن قادرا لان القدرة تتعلق - 00:08:53

لماذا؟ بالممكن وهو لم يكن لم يكن يستطيع سبحانه وتعالى ان يخلق. تعالى الله عن هذا علوا كبيرا. او يقول بامكان حوادث لاول لها لكنه غير واقع هذا القول يمكن ان ان نتسامح فيه ان نقول من ناحية النظرية نعم يمكن ان يخلق الله عز وجل حوادث لاول له. هذا ممكن ولكنه لم - 00:09:13

ولكنه لم يقع. الذين يقولون لم يقع بمدى سيستدلون. سيستدلون بالاحاديث التي فيها ان الله عز وجل آآ اول مخلوقات والعرش اول ما خلق الله القلم. هذا قول من قال ان القلم هو المخلوق. وبعضهم وهذا جمهور اهل السنة يقولون ان اول المخلوقات هو العرش هو العرش. فيقولون هذه الاولى اولية - 00:09:33

مطلقة او نسبية؟ الذين الذين يقولون بانهم ممكن ممكن ولكنه لم يقع يقول هؤلاء مطلقا الذين يقولون بان المخلوقات بدايتها. يعني يمكن ان يخلق الله عز وجل مخلوقات ليس لها بداية هذا ممكن. ولكنه لم يقع اذا - 00:09:53

قال لم يقع معنى ذلك ان اول مخلوق خلق هو العرش. فهذه اولية ماذا؟ مطلقة. هذه اولية مطلقة. اهل السنة الذين يقولون بامكان حوادث لا اول يقولون اولية خلق العرش هي اولية نسبية بالنسبة لهذا العالم الذي اخبرنا الله عز وجل عنه. بالنسبة لهذا العالم الذي اخبرنا الله عز وجل عنه - 00:10:10

خلاف ولا سهل. الخلاف سهل بين من؟ بين من يقول بامكان حوادث لا اول لها ولكن هذا لم يقع. حسنا ويأخذ بظاهر الادلة التي اثبتت اولية العرش للمخلوقات. هذا خلاف يعني خلاف محتمل. وبين من يقول بامكان حوادث لا اول له ولكنه وقع. فالاول الامسك عن هذا. لا - 00:10:30

نقول وقع ولا نقول لم يقع. المهم ان نتفق على جزء. ما هو الجزء الذي نتفق عليه؟ ان قدرة الله عز وجل لا يعجزها شيء. وانه كان قادرا على ان يخلق حوادث لا اول لها - 00:10:50

هذا خلاصة الكلام في المسألة التي تكلمنا فيها في المرة الماضية. بعد ذلك تكلمنا على قول المصنف ذلك بانه على كل شيء قدير. وقلنا ان قدرة الله عز وجل متعلقة بماذا؟ نعم متعلقة بالممكنات وقدرته سبحانه وتعالى متعلقة بكل شيء ليس على ما يشاء - 00:11:00

وقلنا ان اهل البدع من المتكلمين يقولون ان الله عز وجل قدرته متعلقة بما يشاء. بما يشاء. ليست متعلقة بكل شيء وقلنا ان هذا ان هذا باطل. فالله عز لدينا قدرات متعلقة بما شاء وبما لم يشأ وبما لم يشأ ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعه ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. آآ تكلمنا على هذا - 00:11:20

ووصلنا الى قول المصنف آآ رحمه الله آآ الى اين في المتن؟ اخذنا وليس كمثله شيء وهو السميع البصير. بعد العشر آآ خلق الله الله

هناك خلاف بين اهل السنة في اول المخلوقات. بعضهم قال انه القلم وهذا ذهب الى الامام الطبري ويوم استدل - [00:11:40](#)
في الحديث ان النبي عليه الصلاة وصاكم على هذه المسألة في الكتاب ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. نعم؟ نعم. فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:12:00](#)

هل هذه الاولوية اولية مطلقة؟ او اول ما خلق الله القلم يعني ظرف زمان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. نعم هذا هو الظاهر الثاني انه قال له اكتب - [00:12:10](#)

عندما خلقه ليس معنى انه اول المخلوقات على اه. على الاطلاق. بل كان قبله ماذا؟ كان قبله العرش. كان قبله العرش لحديث عمران ابن حصين في الصحيحين الناس سألو النبي عليه الصلاة والسلام اخبرنا عن اول هذا الامر فقال كان الله عز وجل ولم يكن قبله شيء وكان عرشه وكان عرشه على الماء. طيب - [00:12:20](#)

كان عرشه علينا من هذا كأنه كان آآ قبل ان يخلق المخلوقات. طيب قال المصنف رحمه الله خلق الخلق بعلمه وصلنا الى هنا في هذا؟ طيب اقرأ يا شيخ علي. سبعين. واما ما جاء في القرآن مما قد يفهم منه تجدد العلم - [00:12:40](#)

قال حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم قال واما ما جاء في القرآن مما قد يفهم منه تجد العلمي كقوله تعالى وجعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول. وقوله تعالى - [00:13:10](#)

ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله. قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلمن الله الذين صدقوا. فالمراد به علمه تعالى بالشيء موجودا. نعم. هو كان - [00:13:30](#)

تكلم في المكتب قال خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقداره وضرب لهم اجالا ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم قال فان الله عز وجل علم قديم ليس له اول. نعم والله عز وجل آآ ما ما جاء في القرآن في التجدد العلمي. تجدد العلم - [00:13:50](#)

ان حدوث العلم ليس معناه ان هذا العلم كان حادثا بعد ان لم يكن. تعالى الله عما يقول الغلاة علوا كبيرا. الغلاة الذين ينفون علم الله القديم هؤلاء فاضية الغلاة وولاء تقريبا انقروضوا كما قال اهل العلم الذين يقولون لا قدر والامر انف انف يعني مستأنف يعني الله عز وجل لا يعلم الامر الا بعد - [00:14:10](#)

الا بعد وقوع وهذا كفر لانه فيه انكار لصفة علم الله عز وجل لعلمه القديم. ومن ادلتهم العجبية انهم يستدلون بالقرآن يستدلون بامثال هذه الايات. طيب الم ان الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين. وليعلم الذين نافقوا. فيقولون الله عز وجل ما كان يعلم. حتى حدث - [00:14:30](#)

ما حدث فهذا كفر والعلم هنا هو علم ماذا؟ علم الظروف كما سمي ابن القيم في عندما تكلم على هذه الايات في زاد المعاد قال والعلم كان علم غيب وعلم رؤية ومشاهدة. فعلم الله عز وجل قبل ان آآ يظهر المؤمنين يظهر المؤمنون من المنافقين في احد - [00:14:50](#)
علمه كان علم غيب. نعم الله عز وجل لا يحاسب عباده على علم الغيب. لو كان يحاسبهم عن علم الغيب لحاسبهم قبل ان يعملوا لحاسبهم قبل ان يعملوا حاسبهم على ما عملوه قبل ان يعملوا ولكن الله عز وجل لا يحاسب عباده الا اذا ظهر فيهم علمه القديم -

[00:15:10](#)

لاقامة الحجة عليه. هذا لاقامة الحجة عليهم حتى لا يكون لاحد على الله عز وجل حجة. فالله عز وجل يريد من عباده ان ليظهر من فعلهم ما قدره الله عز وجل في اللوح المحفوظ. هذا على قول من يفرق بين القضاء بين القضاء والقدر. فيكون القدر هو ما كتب في -

[00:15:30](#)

بابا. الله اكبر. في اللوح المحفوظ. ويقول القضاء هو خروج ما كتب هذا الى الواقع تباعا. لان القضاء في اللغة من معانيه ماذا؟ الاتمان فاذا قضيتم مناسكتكم يعني فاذا اتمتمت مناسكتكم. فالقضاء هو ظهور ما كتب في اللوح المحفوظ الى الواقع. اول ما يظهر -

[00:15:50](#)

ويوجد يكون هذا علم ماذا؟ علم رؤيا ومشاهدة لله عز وجل. علم رؤية ومشاهدة لله عز وجل. او كما يسميه هنا علم الظهور او علم

الوجود. فليس معنى هذا لو حدث لله علم بعد ان لم يكن. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قال قال ولهذا بعضهم يعبر عنه - [00:16:10](#) الظهور او علم الوجود الله تعالى قبل ان يخلق الخلق يعلم احوالهم وصفاتهم ومن يطيعه ومن يعصيه. لكن هل يعلمهم موجودين لا بل يعلم ان ذلك الشيء سيكون فاذا وجد علمه موجودا. فهو تعالى يعلم من يجاهد - [00:16:30](#)

ومن لا يجاهد ومن يصبر ومن لا يصبر ويعلم من يقبل تشريعه في امر القبلة ومن لا يقبل ومن يتبع الرسول ومن لا يتبع الرسول الى اخره يعلم انه سيكون وهم غير موجودين. فاذا وجدوا علمهم موجودين. والثواب والعقاب - [00:16:53](#)

مرتب على ما يوجد بالفعل هذا مقتضى عدله وحكمته. نعم الثواب والعقاب مرتب على ما يوجد بالفعل ليس على ما يوجد بالعلم القديم. على ما يوجد بالفعل ليس على ما يوجد بالعلم القديم. فالله عز وجل حتى عندما سئل النبي عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين عن اطفال المشركين. فقال الله اعلم بما كانوا عاملين - [00:17:13](#)

هل يفهم من هذا انه حاسبهم على العلم القديم؟ قد يفهم من هذا. ولكن هذا الفهم خطأ. عندما سألت عائشة رضي الله عنها عن اطفال المشركين فقال الله اعلم مكان عامرين. يعني هم ماتوا قبل البلوغ. فقد يفهم من هذا انه سيحاسبهم على ما لم يظهر منهم. على ما لم يظهر منهم وهذا باطل. لانه ظهر في - [00:17:33](#)

اخر في حديث اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اربعة كلهم يدلي على الله بحجة يوم القيامة. فبين ان هؤلاء الاطفال سيكون لهم حجة على الله يوم القيامة فلذلك يختبرهم ينشئ الله لهم دارا فيقول ادخلوها فاذا دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما. فاذا حتى في الآخرة من كان علمه فيهم سابق - [00:17:53](#)

فلم يظهر علمه فيهم في الدنيا لا يحاسبهم على العلم السابق فيهم وانما يحاسبهم على عامل على عمل اخر عملوه في الآخرة وهو ماذا؟ انه يختبرهم سبحانه وتعالى. نعم يعني هؤلاء اطفال المشركين والهالك في الفترة والخرف - [00:18:13](#) مجنون ضعيف العقل والمجنون هؤلاء الذين يحتجون على الله عز وجل يوم القيامة؟ كيف آآ يعني يكون الامر معهم يوم القيامة؟ هل الله عز وجل يحاسبهم بعلم قديم لحاسبهم بهذا ما كان ظالما. ما كان ظالما سبحانه وتعالى. ولكن لكمال عدله. حتى لا يدخل احد من هؤلاء الجنة. او - [00:18:29](#)

يدخل احد من هؤلاء النار وهو عنده شك ولو ذرة في عهد الله عز وجل اقام الله عز وجل عليهم الحجة في عرصات القيامة بانه يختبرون بانه يختبرهم فيحاسبهم على اعمالهم التي عملوها في ماذا؟ في عرصات القيامة. ليس على علمه السابق فيه. ليس على علمه السابق - [00:18:49](#)

فيهم فهو يقول اعف اذا وجدوا آآ علمهم موجودين والثواب والعقاب مرتب على ما يوجد بالفعل هذا مقتضى وعدله وحكمته. نعم. الله لا يجزي العباد بموجب علمه قبل خلقهم بل يجزيهم على ما وقع منهم بالفعل - [00:19:09](#)

والله تعالى يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون وشاهدوا هذا في القرآن قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقد حكم الله بانهم لا يردون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون. فالله عز وجل ذكر في القرآن انه يعلم ما لم يكن له - [00:19:29](#) كان كيف يكون فهذا دليل ان قدرته سبحانه وتعالى متعلقة بكل شيء ليس بما شاء فقط. نعم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. ولو لعادوا لما نهوا عنه. هذا الموقف يحكيه الله عز وجل عن الكفار عندما يقفون على الله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا - [00:19:49](#)

ان نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. الكفار يوم القيامة عندما يعينون احوال القيامة ويعينون - [00:20:09](#)

مارو يكلمهم الله عز وجل يتمنون ان لو عادوا الى الدنيا. فالله عز وجل يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. فيعلم انهم لو رجعوا الى الدنيا سيكفرون مرة اخرى سيكفرون مرة اخرى. وآآ لعنا قلنا قبل ذلك ان هذه الآية اية فيها رد واضح على آآ شبهة بعض الملاحم - [00:20:19](#)

ايه ده؟ وادي شبهة اليهود قديما الذين يقولون الله عز وجل اخلق الانسان وكفر به ستين عاما مثلا. فلم يخلده في النار ابدا ابدا لا

واليهود قالوا هذا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. معدودة. يعني نحن كفرنا بالله وعبدنا. نعم هذا كفر. وبعضنا مات على هذا.

على هذا الكفر ويعبد العجل - [00:20:39](#)

هؤلاء الذين عبدوا العجل وماتوا سيعذبون في النار على قدر الايام التي عبدوا فيها العجل. فانت شوهة في الحقيقة شبهة يهودية قديمة. شبهة بعض الملاحدة الذين يقولون لماذا يعذب الله عز وجل الكافر خالدا في جهنم؟ ها وهو قد كفر به ستين سبعين عاما قدر

ما عاش في هذه الدنيا - [00:21:01](#)

لا يجعله ترابا بعد ان يعذبه زمن كفره في الدنيا. بعد ان يعذبه على قدر زمن كفره في الدنيا. اليس هذا ظلما؟ الجواب في هذه الاية ان الله عز وجل جعل هذه الدنيا نموذجا لحياة الانسان لو عاش فيها خالدا. لو عاش المؤمن خالدا في هذه الدنيا لعاش مؤمنا. ولو

عاش الكافر خالدا في هذه الدنيا لعاش - [00:21:21](#)

والدليل هذه الاية ان الله عز وجل قال لهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. يعني هؤلاء لو بعدما عاينوا احوال القيامة وبلغ ايمانهم اعلى درجات الايمان بلغ عين اليقين بلغ باعلى درجات المنبر ان بعضهم قد يكون ايمانهم بالغاً درجة حق اليقين. تعلمون ان الايمان علم

اليقين وعين اليقين وحق - [00:21:41](#)

يقيم بعدما يعاين العذاب بحواسه. عاين اليقين يراه بعينه. يدخل النار ويصلاها هذا حق اليقين. بعدما وصلوا الى حق اليقين حتى بعد ما دخلوا النار يتمنون ان يرجع الى الدنيا ليؤمنوا. فالله عز وجل قال وهو اعلم بهم ولو ردوا لعادوا لمن هو عدل. لو ردوا الى

الدنيا لغلبهم طبعه لغلبهم طبعهم. وغلبتهم فطرتهم - [00:22:01](#)

كده ورجعوا الى ماذا؟ ورجعوا الى الكفر ورجعوا الى الكفر. فلذلك ما كان الله عز وجل يحتاج منهم ان يعيشوا خالدين في الدنيا حتى يقيم عليهم الحجة انهم يستحقون العذاب الدائم في الآخرة. انما كان يكفيه ان يعطيهم عمرا يكون نموذجا لحياتهم الدائمة.

يكون نموذجا للحياة - [00:22:24](#)

ختم الباقية سواء كان في الجنة او في النار ولذلك آآ قال الله عز وجل لهم في موضع اخر محتجا عليهم قال لهم اولم نعمركم هم يسترقون يا ربنا اخرجنا من عملا صالحا غير الذي كنا نعمل. قال قال لهم او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر؟ يعني نحن عطاناكم

عمرا يكفي ان يتذكر فيهما - [00:22:44](#)

تذكر. كونكم لم تتذكروا في هذا العمر لا يمكن ان تتذكروا ابدا. يعني من لم ينفعه عمره في هذه الدنيا لكي يتذكر لا تنفعه اعمار لو اضيفت الى عمره. وهي الدليل على ان هذا قوم نوح. ها لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ودعاهم ليلا ونهارا فلم يؤمنوا. اذا

استمروا على كل - [00:23:04](#)

الف سنة. فلو طالت اعمارهم اكثر من هذا لاستمروا على كفرهم ايضا. او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من فاذا هذه الاية اية قاطعة لشبهة قد تقع في قلوب بعض آآ الملاحدة او حتى بعض المنتسبين الى الملة انهم يقولون لماذا

يعذب الله - [00:23:24](#)

عز وجل الكفار خالدين في جهنم. هم قد كفروا بالله عز وجل حيناً آآ من الزمان. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. والله عز وجل قد حكم بانهم يردون لا يرجعون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون يعني لا يرجعون الى الدنيا. معنى الاية ان الله عز وجل اذا اهلك

قرية اذا اهلك قوما لا يمكن ان - [00:23:44](#)

ارجعوا الى الدنيا مرة اخرى. قال قال وكما دل السمع على اثبات صفة العلم دل العقل عليها وبيان ذلك ان ايجاد المخلوقات واحكام واحكام هذا الخلق العظيم الواسع لابد ليكون عن علم يقوم بالرب تعالى ولا يتصور ان يكون بلا علم تعالى الله عما يقول الجاهلون

علوا كبيرا - [00:24:04](#)

من الطرق العقلية ايضا ان العلم يوصف به المخلوق على ما يليق به. وهو صفة كمال. فلو لم يتصف الخالق سبحانه لزم ان يكون المخلوق اجمل من الخالق. وهذا ممتنع بداها. وادي قاعدة عقلية في كل الاسماء والصفات ان كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق اولى -

[00:24:34](#)

كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق اولى به. فالذين ينفون عن الله عز وجل السمع والبصر والعلم القديم. وغير ذلك من صفات الكمال فليزعمهم ان ينفوا هذا عن المخلوق ولا ينفي هذا عاقل عن مخلوق فلزم ان يتصف الخالق بهذه الصفات لانه لا يهم الكمال الا من كان مالك - [00:24:54](#)

كيف يهب الانسان كيف يهب الله عز وجل الانسان سمعا وبصرا وعلمًا وحكمة ورحمة ثم هو لا يكون مالكا او متصفا او متصفا بهذه الصفات سبحانه وتعالى. نعم. قال في هذه الفقرة تشبيه الخالق بالمخلوق. اين - [00:25:14](#)

للمخلوق. نعم تكون فالخالق اولى بها. هذا من باب قياس الاولى لا يجوز طب هذه مسألة لا يجوز ضرب المثل لله عز وجل الا نوعا واحدا من الامثال وهو ماذا؟ قياس الاولى. قياس - [00:25:34](#)

الاولى والله عز وجل ضرب هذا في القرآن كثيرا ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ هذا مثل العبد الذي له اكثر من سيد ومسل العبد الذي له سيد واحد. نعم؟ طيب هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء؟ فيما رزقناهم فانتم فيه سواء تخافون - [00:25:54](#)

كخيفتكم انفسكم. ايات كثيرة في القرآن ضرب الله عز وجل فيها ماذا؟ القياس بقياس الاولى. ما معنى قياس الاولى؟ قياس الاولى هو ما وجد في ايه العلة في الفرع اكثر من وجودها في الاصل؟ نعم ما وجد فيه العلة في الفرع اكثر من وجودها في الاصل. يعني نقول مثلا الاصل هو عدم جواز قول اف - [00:26:14](#)

والدين فلا تقل لهما اف. فنقول الضرب هذا فرع ولكن الضرب علة الايذاء في الضرب اعلى من علة الايذاء في قول الاف. نعم. فنقول هذا من قياس الاولى ليس من باب التشبيه. يعني عندما نقول ان الله عز وجل كل كمال يتصف به العبد. فالله اولى بهذا الكمال. الله اولى ان يتصف بهذا الكمال. اذا كان العبد عنده علم فالله - [00:26:34](#)

واولى ان يتصف بالعلم. هذا ليس من باب التشبيه ان هذا من باب قياس انما هذا من باب قياس الاولى. نعم. قال وقوله وقدر لهم قال تعالى وخلق كل شيء وقدره تقديرا. ان كل شيء خلقناه بقدر. وجاء في حديث عبدالله بن عمرو رضي - [00:26:54](#)

الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قدر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ما معنى القدر لغة القدر لغة هو تهينة الشيء لما يصلح له. هدف اللغة. تهينة الشيء. اعداد الشيء يعني لما يصلح له. لما يصلح - [00:27:14](#)

فتقول مثلا انا آآ قدرت ان هذه الحجرة تسع وثلاثين شخصا. ولذلك اعدتها بهذا بهذا النظام. قدرتها يعني هيئتها لكي لتصلح لكي تصلح ان تستوعب ماذا؟ ثلاثين شخصا. نعم. ومن هذا المعنى مثلا آآ قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى - [00:27:34](#)

ولا تغيض الارحام وما تزداد. وكل شيء عنده بمقدار. كل شيء عنده بماذا؟ بمقدار. يعني الله عز وجل خلق مخلوقات وهياها هذا هو التقدير هنا لما يصلح لها. كل شيء عنده بمقدار. وهذا من معاني قوله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر - [00:27:54](#)

فهذا التقدير هنا معناه انه خلق كل شيء لما يصلح له كما قال ابن القيم في الشفاء العليل قال آآ الهداية اربعة انواع. الهداية ماذا؟ اربعة انواع. هداية المخلوقات لما يصلح لها. تقدير ما يصلح لها. من هذه الاية الذي خلق فسوى - [00:28:14](#)

والذي قدر فعله ومنها قوله تعالى آآ قال فمن ربكم يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. يعني قدره وهدها لما يصلح له. يعني هذا الطفل الى ان يرتضع من امه عندما ينزل من بطنها وهكذا في سائر المخلوقات هداها وقدر لها ما - [00:28:34](#)

نعم والهداية الثانية هداية ماذا؟ الدلالة والارشاد. يدلهم ويرشدهم يرسل لهم الرسل. الهداية الثالثة هداية التوفيق والالهام والهداية الرابعة هدايته الى طريق الجنة او الى طريق النار. نعم فاهدوهم الى صراط الجحيم فاهدوهم الى صراط الجحيم. فهي اربع هدايات

- [00:28:54](#)

قدرها الله عز وجل للعباد. فاذا اصل القدر في اللغة تهينة الشيء لما يصلح له ومنه الاية. وآآ وكل شيء عنده آآ بمقدار ومنه قول تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر قدر فهدى. آآ قال وجاء في حديث عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قدر الله

المقادير قبل ان يخلق - [00:29:14](#)

السماوات والارض بخمسين الف سنة. ولعل الحكمة في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بهذا الحكمة في هذا وماذا هو زيادة

الايمان بكمال علم الله عز وجل. لان خمسين الف سنة بالنسبة للبشر فترة الزميلة طويلة جدا. فترة زمن طويل - [00:29:34](#)
جدا نعم والعبد لا يمكن ابدا ان يخطط العبد الضعيف بعلمه الضعيف لا يمكن ان يخطط مثلا ما سيفعله ايام قادمة. فضلا عن شهور او سنوات. واذا خطط هذا قد يفلح في فعل ما خطط له وقد لا يفلح. فاذا كان علم العبد يضعف - [00:29:54](#)
جدا عن ان يخطط لنفسه وان ان يضع لنفسه خطة لما سيفعله في المستقبل. فكيف يكون علم الله عز وجل ولله المثل الاعلى كيف يكون علمه سبحانه وتعالى الذي خلق قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلقك بخمسين الف سنة ولا يخرج شيء ولا يخرج شيء من افعال الخلائق ابدا - [00:30:14](#)

ولا من احوالهم ابدا عن هذا القدر الذي قدره الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. مضت معنا آآ مثل هذه الايات. فالله عز وجل كأنه يريد ان يعلم العباد بعظمه سبحانه - [00:30:34](#)
تعالوا ان علمه لا يتخيله لا يتخيله عقل من العقول ولا يحيط آآ احد بعلمه سبحانه وتعالى بخمسين الف سنة قال قال مقادير ان تكون من جهة الزمان والمكان والذات. فكل انسان قدر الله له - [00:30:54](#)

ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى. يعني المقادير يطفي الجنين في الرحم مقدر. هذا ستة اشهر تسعة وعشرة وذا اكثر وعلم وعلم مقدر ورزقه مقدر وجميع الاشياء مقدرة - [00:31:14](#)
احنا عرفنا القدر في اللغة. قلنا له ماذا؟ تهينة الاشياء واعادها لما يصلح لها. يعرفون في الشرع بتعريفات مختلفة. افضل التعريفات هو تعريف القدر بماذا؟ بمراتبه يقول العلم الله عز وجل السابق للاشياء وكتابتها لها وخلقها ونفوذ مشيئته فيها. مراتي بالقدر الاربعة التي سيأتي الكلام سيأتي الكلام - [00:31:34](#)

علي فيعرفون القدر بماذا؟ بمراتب اربعة. وهي علم الله عز وجل السابق بالاشياء وكتابتها له في اللوح المحفوظ. وخلقها لها ونفوذ مشيئته مشيئته سبحانه وتعالى فيها وساتي الكلام على هذه المراتب الاربعة. فقال علمهم مقدر ورزقهم مقدر وجميع الاشياء مقدرة وقوله صلى الله عليه وسلم قدر - [00:31:54](#)
الله المقادير. هذه كلمة قصيرة. لكن مفهومها واسع جدا. لا نحيط به ولا نتصوره. ولكن نفهمه وقوله وقوله وضرب لهم اجالا عرف بعض عطف هذه الجملة على الذي قبلها من عطف الخاص على العام. ضرب لهم اجالا حدد للخلق اجالا. والاجل يطلق على نهاية - [00:32:14](#)

المقدرة او على نفس المدة المقدرة كلها. يا ذا الاجل له معنيين. نعم. الاجل هو النهاية. نهاية المدة. عندما نقول اتى اجله. وايضا المدة المقدر نفسها يطلق عليها ماذا؟ اجل. اجله. المدة عمره نفسه يطلق عليه ماذا؟ اجل؟ فان سأل سائل ما الفرق بين العمر - [00:32:44](#)
هو الاجل ما الفرق؟ هل هناك فرق بين العمر والاجل؟ يعني هل يمكن ان يكون هناك فرق بين كلمة عمر وبين كلمة اجل؟ نعم فاذا جاء اجله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. لم يأتي في القرآن مثلا فاذا جاء عمرهم. انما قال اذا جاء اجلهم. نعم هناك فرق بين العمر والاجل - [00:33:04](#)

العمر يقبل التبديل والتغيير. والاجل لا يقبل التبديل ولا التغيير. على الصحيح من اقوال اهل العلم. العمر يقبل التغيير ويدل على هذا النصوص التي اشارت الى هذا النبي عليه الصلاة والسلام قال مثلا آآ ولا يزيد في العمر الا البر وهذا حديث صحيح. حسنه الشيخ الالباني ولا يزيد في العمر الا - [00:33:24](#)
الا البر. وينبغي ان نقول ان هذه الزيادة زيادة حقيقية ليس كما قال بعض اهل العلم ان هذه الزيادة معناها مدى البركة. قالوا يزيد ان لا يبارك لان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:44](#)

طلب الزيادة بلفظ الزيادة لو اراد ان يعبر بلفظ البركة لعب. وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبارك له في رزقه وينسأ له في يلسأ له يعني يؤخر له في اثره اي في عمره لم يقل في اجله. قال في اثره. فليصل رحمه. فدل هذا ان البر وصلة الرحم - [00:33:54](#)

ايدى في العمر تزيد في العمر. فمعنى زيادة العمر ليس معنى هذا ان الاجل الذي قدره الله عز وجل له يتأخر. لان الله عز وجل قال فاذا

جاء ساعة ولا يستقدمون العلاج لا يتغير. انما الذي يتغير العمر. كيف معنى يتغير العمر؟ هذا هو معنى قوله تعالى. معنى قوله تعالى -

[00:34:14](#)

وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير. يعني هذه الاية نصت على ماذا نصت على ان هناك اناس تطول اعمارهم واناس تنقص اعمارهم. اختلف اهل العلم في تفسير هذه الاية اشار ابن ابي العز الى هذا الخلاف في في - [00:34:34](#) اه اختلفوا في تفسير هذه الاية. بعضهم قال وهذا تأويل بعيد. بعضهم قال وما يعمر من معمر. يعمر يعني يطول عمره. عمر الرجل طال عمره. من معمر المعمر هو الذي عمره الله. الذي جعل عمره يطول. وما يعمر من معمر. ولا ينقص من عمره. ولا ينقص من عمره.

هي - [00:34:54](#)

نعود الى ماذا؟ الى المعمر الاول. هذا هو الظاهر لان الضمير يعود على مذكور. هناك بعض اهل العلم الذين يقولون ان العمر لا يتغير. قالوا وما ولا ينقص من عمره اي ولا ينقص من عمر ماذا؟ معمر اخر. فالمعمر الاول غير المعمر الثاني. واضح؟ وانا بعيد هذا التأويل

بعيد - [00:35:14](#)

فالظاهر معنى الاية على ظاهرها وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره نفس الرجل قد يزيد الله عز وجل في عمره وقد ينقص من عمره الا في كتاب طيب كيف نجمع بين هذا وبين ان الاجل لا يتغير؟ الجمع بين هذا وبين هذا نفهمهم في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء يثبت عنده ام الكتاب. يمحو الله ما يشاء - [00:35:34](#)

ويثبت وعنده ام الكتاب. قال ابن عباس في تفسير الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت اي في الصحف التي في ايدي الملائكة. وعنده ام الكتاب اي لوح المحفوظ هذا والذي فيه الاجل الذي لا يتغير. اللوح المحفوظ المثالي لهذا حتى يتضح الامر بالمثال اللوح المحفوظ مكتوب فيه - [00:35:54](#)

ان زيدا عمره واجله ستون عاما. اجل وعمره ستون عاما لن يزيد ولن يتغير. لكن في الصحف التي في ايدي الملائكة مكتوبة ان عمره اربعين عاما ولكنه لانه سيصل رحمه سيكون عمره ماذا؟ ستين عاما. فيوافق ما في اللوح المحفوظ. يمحو الله ما يشاء ويثبت اي مما - [00:36:14](#)

في ايدي الملائكة وعنده ام الكتاب. عنده عنده سبحانه وتعالى العلم الذي لم يطلع عليه احدا. لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لكن الملائكة قد تطلع على العمر ولكن لا تعرف الاجل. نعم. فالله عز وجل قدر هذا العمر انه اربعين. فيأتي - [00:36:34](#) هذا الرجل قبل الاربعين يصل رحمه او يزيد من اعمال البر. فيأمر الله الملائكة ان تمحو الاربعين وتجعلها ستين. نعم سادة بزيادته في عمل الخير. فيوافق ما في ايدي الملائكة يوافق ما في ايدي الملائكة ام الكتاب وهو اللوح وهو اللوح المحفوظ. هذا هو الفرق بين -

[00:36:54](#)

عمر الاجل فالعمر قد يتغير. الدعاء وكذلك مسألة القضاء مثلا مسألة رد الدعاء للقضاء. هل الدعاء يرد القضاء ام لا؟ نعم الدعاء يرد القضاء معنى ان الله عز وجل قدر ان فلانا هذا ستصيبه المصيبة. ولكن هذه المصيبة لن تصيبه بسبب الدعاء. اذا الدعاء ثبت -

[00:37:14](#)

اثبت في اللوح المحفوظ ان هذه المصيبة سترفع فلان بسبب ماذا؟ بسبب دعائه. فان قال قائل ما الفائدة من ذكر ان هذه المصيبة كانت ستقع وهي لم تقع الفائدة هي معرفة قدر الدعاء. الفائدة هي معرفة ماذا؟ قدر الدعاء. ان العبد يعلم انه لا يجتهد في الدعاء حتى لا يأتيه الشيطان يقول اذا كان كل امر مقدر لماذا - [00:37:34](#)

نعم تدعو لاني لا تعلم ما كتب في اللوح المحفوظ ولا تعلم ماذا سيصرف الدعاء عنك؟ ولتعلم ماذا سيصرف الدعاء لك. نعم. الدعاء يغير قضاء ليس قدر. نعم. يعني الدعاء يرد القضاء. ليس معنى القدر المكتوب في اللوح المحفوظ. يغير - [00:37:54](#)

ما هو مكتوب في ايدي الملائكة. في الصحف التي في ايدي الملائكة. الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولا يتغير. نعم وهذا هو معنى الاية يمحو الله ما يشاء - [00:38:14](#)

ويثبت يعني يغير ويبدل فيما في ايدي الملائكة من صحف. وعنده ام الكتاب ام الكتاب لا يتغير فيها شيء. لا يتغير فيها شيء. سواء

كنا يغير القدر او يغير القضاء فالمقصود بالقدر او القضاء بما في ايدي الملائكة ليس ما في اللوح المحفوظ. ليس ما في اللوح ليس ما في اللوح المحفوظ. فوق العطف هذه الجملة على التي التي قبلها - [00:38:24](#)

بالعطف الخاص على العام ضرب لهم اجالا. نعم. وان هذا القول الصحيح ان الذي كتب في الازل والقدر ان العبد اذا دعا سيرفع واذا نعم الدعاء سم يخير العبد سم يخير العبد بين الدعاء وتركه ويترك - [00:38:44](#)

حريته ولكن الذي كتب في القدر انه اذا دعا. نعم لان الله يعلم انه سيدعو. ما هو كتب في القدر كما كتب في القدر انك ستصلي. علم الله غير علم الله بماذا؟ علم الله بالاشياء التي ستقع غير التي غير التي كتبت في القدر والازل. علم الله شيء - [00:39:04](#)

علم الله عز وجل او كتابة القدر لا تختلف عن علم الله هل علم الله عز وجل يوافق او يوافق او يخالف ما كتب من السماح المحفوظ قبل ان يوافق علم الله يوافق ما كتب في الوحي المحفوظ والا كيف يكون علما؟ انت تقول يعني ما يعني الاشكال عندك؟ لماذا؟ لماذا يامر الله - [00:39:24](#)

الله عز وجل العبد بالدعاء وهو مخير في هذا. هو مخير في هذا الدعاء. قد يدعو وقد لا يدعو. لا ليس هذا السؤال. سؤالي ما الفرق بين يعني ما النتيجة بين - [00:39:44](#)

تفريق في هذا ولا؟ بين ماذا بين ماذا؟ الله عز وجل كتب في تقصد بين مرحلة العلم والكتابة؟ تقصد ما النتيجة بين التفريق بين منزلتي العلم والكتاب في القدر؟ الله. الله عز وجل كتب في القدر ان العبد سيدعو ان امن لن يدعو صحيح. صحيح. ثم يعني مثلا الله عز وجل يمكن ان يغير القضاء - [00:39:54](#)

اه فمثلا يدعو يرفع البلاء عنه بسبب الدعاء. لا. ولا يرفع البلاء عنهم بسبب تركيب الدعاء. صحيح؟ فما الفرق بين هذا وبين هذا ان هذا الذي سيغير وبين الذي لن يغير. او هكذا هكذا النتيجة واحدة. النتيجة ليست واحدة. النتيجة كما قلت هي معرفة - [00:40:14](#)

منزلة الدعاء. يعني هذا العبد كان ستصيبه مصيبة. ولكنه يأتي يوم القيامة فالله عز وجل سبحانه وتعالى من كرمه ومن فضله قد يعلن بعض عبادي ان هذا العبد صرفت عنه هذه المصيبة في هذا اليوم بسبب دعائه. بسبب هذا الدعاء. يعني مثلا انظر في قصتي آآ اصحاب - [00:40:34](#)

الاعراف واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في القوم الظالمين. ماذا قال الله عز وجل بعدها؟ قال هؤلاء الذين اقسمتهم لا نالهم الله رحمة آآ قال بعدها لم يدخلوه وهم يطمعون. لم يدخلوه وهم يطمعون. فاصحاب الاعراف الله عز وجل عندما وقفهم على الاعراف. الم يكن في علمه السابق انهم سيقولون - [00:40:54](#)

من اهل الجنة صحيح؟ هم. ولكن ماذا كان ما السبب الذي كان سببا لدخولهم الجنة؟ من هذا انهم لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون فيما ليس لهم هم يعلمون انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم واضح؟ اوقفهم الله عز وجل على هذا المكان الذي سماه الاعراف بين الجنة والنار. ولكن الله - [00:41:14](#)

بفضل رحمته وبفضل آآ بفضل سبحانه وتعالى ادخلهم الجنة بماذا؟ بانهم لم يطمعوا. قدر الله عز وجل هذا في اللوح محفوظ انهم سيدخلون الجنة وعلم هذا وجعل عدم طمعهم سببا لدخول الجنة. كذلك نقول ان هذا العبد صرف الله عز وجل عنه هذا البلاء. صرف الله - [00:41:34](#)

عز وجل عنه هذا البلاء بسبب دعائه في ذاك اليوم. بسبب دعائه في ذاك اليوم. ولو لم يدعو لاصابه هذا البلاء. لو لم يدعو لكتب الله عز وجل في لوح - [00:41:54](#)

انه سيصيبه هذا البلاء لانه لم يدعو. لانه لم يدعو. نعم. فدعاؤه مكتوب في اللوح المحفوظ والبلاء الذي كان سيصيبه كان سيصيبه ولم يصبه. مكتوب في اللوح المحفوظ. ولكن لان الله عز وجل جعل لكل شيء سببا. جعل لكل شيء - [00:42:04](#)

سببا جعل سبب منع وقوع البلاء هو الدعاء. جعل سبب منع وقوع البلاء بهذا العبد هو دعاؤه. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث ما من مسلم يدعو بدعوة الا اعطاه الله به احدى ثلاث. ما هي الثلاث اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. هذا دليل ايضا على ماذا - [00:42:24](#)

هذا الدعاء يصرف البلاء. واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. يعني كانت ستنزل به مصيبة فيدفع الله عز وجل عنه المصيبة بماذا؟

بهذا الدعاء واما ان تدخر له في الآخرة. فاذا هذا الحديث آآ يعني من باب الفائدة يدل ان اجابة الدعاء ليس - [00:42:44](#)

كما يظن كثير من الناس انه لابد ان يتحقق ما اراده آآ يتحقق ما اراده في دعائه قد يدخر الله عز وجل له شيئين اخرين. وتكون هذه

اجابة. نعم اما ان يصرف عنهم من السوء مثلها واما ان تدخر له في الآخرة اي اجرا في ميزان حسناته. اذا - [00:43:04](#)

جت صورة واحدة من صور اجابة الدعاء. ها هو ان يتحقق ما تريد. وهي صور اخرى ان تعجل له في الدنيا هذا هو ان تحقق ما يريد

او يصرف عنه - [00:43:24](#)

اسوء مثلها او تدخر او تدخر له في الآخرة. لا ادري هل آآ هل ازيل الاشكال ام انا لم افهم الاشكال اصلا طيب. معذرة لو شخص عنده

يعني علاقة جيدة يعني مع اقرب ناس هل سيزيد عمره؟ نعم - [00:43:34](#)

البر النبي عليه الصلاة والسلام قال ولا يزيد في العمر الا البر. يعني زيادة العمر لا هذا حديث صحيح. لا يزيد في العمر الا البر. كيف

نقول ان الزيادة بعدها البركة؟ البركة - [00:43:54](#)

في العمرة هذه تكون لكثير من الناس. البركة في العمر ما معنى البركة؟ البركة ان يستطيع ان يفعل اشياء كثيرة في وقت قليل.

فالامام النووي مات عنده اربعين سنة عنده اربعون بارك الله في عمره. تجاوزنا الاربعين وما فعلنا شيئا. فان هذه بركة ثابتة. ثابتة

لكثير من الناس. البركة ثابتة. لكن الزيادة ولا زيادة حقيقية - [00:44:04](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام الاصيلي في ماذا؟ في حمل الكلام على الحقيقة. صح؟ هذا هو الاصل. حمل الكلام على الحقيقة. فلا يزيد

في العمر الا البر. يزيد يعني زيادة حقيقية - [00:44:24](#)

طيب وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ادي الزيادة تعميم يعني زيادة. ونقص حقيقي. كيف نؤول هذه النصوص؟ هذا التأويل

البعيد. نعم قد يفعل طاعة ببر والديك يصل رحمه فيكون هذا سببا في زيادة عمره. ليس زيادة اجله. زيادة ماذا؟ عمره. يعني عمره

المكتوب في ايدي الملائكة - [00:44:34](#)

عمر مكتوب في ايدي في ايدي الملائكة. ويدل على هذا ادلة كثيرة الان يريد ان يستقصي الادلة. منها مثلا الحديث الذي عند البخاري.

ها ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام عندما - [00:44:54](#)

او ملك الموت ها اه عندما قال ضع يدك على متن ثور اسود ولك بكل شعرة ماذا؟ عاما. قال ثم ماذا اذا قال ثم الموت. فالله عز وجل

عندما وعد موسى بهذا كان يخدعه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ام كان لو قال موسى نعم لان الله عز وجل لا يعدو الا بممكن -

[00:45:04](#)

فكون وعد موسى بهذا اذا هذا ممكن ان يزيد عمره وليس اجله. نعم؟ واضح؟ فالنصوص كثيرة تدل على انه لو اراد الله لو قدر الله

عز وجل زيادة عمره احد هذه الزيادة زيادة ماذا؟ زيادة حقيقية ولا تخالف ما في اللوح المحفوظ. عندما سأل الله عز وجل موسى

هذا هو يعلم - [00:45:24](#)

الناموسة سيقبل ام لا يقبل؟ لا يقبل ان علمنا ان موسى مات في هذا الاجل. نعم. فلا بد ان نفرق بين ماذا؟ بين الاجل والعمر وبهذا

تجتمع النصوص. اما ما فعله بعض اهل العلم - [00:45:43](#)

من من تأويل النصوص التي فيها الزيادة من الايات والاحاديث وهي كثيرة التي فيها الزيادة اولها انها زيادة مثلا معنوية او زيادة تدل

على البركة وغير ذلك فهذا تأويل هذا تأويل بعيد. هذا تأويل؟ وكل اشياء مكتوب في لوحة محفوظة. نعم. ويوجد اي علم تهوية

يعني. لا يمكن - [00:45:55](#)

لا يمكن ان يغير ما في اللوح المحفوظ. هذا مثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت. فالله عز وجل ذكر محوا واثباتا. ثم تكلم عن شيء اخر

قال وعنده ام الكتاب. ام الكتاب اصل الكتاب. فام الكتاب قوله تعالى ام الكتاب وهذا فهم ابن عباس ترجمان القرآن. يفهم ان هناك ام

وهناك فرع. الفرع هو مات - [00:46:15](#)

لان الام هو الاصل. الفرع هو ما في ايدي الملائكة. قال ابن عباس في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي ممن اي مما في ايدي

الملائكة من الصحف. وعند - 00:46:35

ام الكتاب الذي لا يمحي فيه ولا يغير. الذي لا يمحي فيه ولا يغير. نعم. اتفضل قال وكذلك آآ قال ثم ابو لها اجل طب عطف هذه الجملة اقرأ هذا او العطف وهذه الجملة على التي قبلها؟ من عطف الخاص على العام ضرب لهم اجالا - 00:46:45 للخلق اجالا والاجل يطلق على نهاية المدة المقدرة او على نفس المدة المقدرة كلها. فالدنيا لها اجر ينتهي بيوم هو الذي خلقكم من كيل ثم قضى اجله واجل مسمى عنده. والامم لها اجل لكل امة اجل. اذا - 00:47:15

فجاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. كل امة لها اجل ان تنتهي كيف شاء الله. وفي تاريخ الدولة الاموية لها تاريخ وانتهت. ان الدولة العباسية وانتهت وهكذا وغيرها. وكذلك اجل مختصة - 00:47:35

كل فرد مثل ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمر بربع كلمات بكتب رزقه واجله قال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاب مؤجل لهدم اي شيء يموت الانسان - 00:47:55

باجله وفي الوقت المحدود وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فالمقتول باجله هذا عند اهل السنة. خلافا للمعتزلة قد قطع القاتل عليه اجر يمكن انه سيعيش مئة سنة لكن اعتدى عليه القاتل فقتله وهو ابن عشرين سنة فضيع عليه - 00:48:15

لماذا يقول هذا المعتزلة؟ لماذا يقولون هذا الكلام؟ لم يقولون ان افعال العباد ليست مخلوق افعالهم اختيارية هذا القاتل عندما قتل وقتل باختياره عند المعتزلة هو الذي خلق قتله. فهو خالف ارادة الله. الم نقل ان القتل عند المعتزلة الله عز - 00:48:45

اراد القتل من العباد. فهو القاتل خالف ارادة الله. خالف ارادة الله الكونية. نحن نقول اهل السنة. القاتل خالف ارادة الله ماذا لا اهل السنة الشرعية لكنه وافق ايراداتها الكونية. المعتزلة لا يفرقون بين الكونية والشرعية لا ردع لهم واحدة لا تنقسم. فيقولون هذا - 00:49:05

خالف ارادة الله. الله اراد ان هذا الرجل يعيش ثمانين. هو قتله عندما كان عمره عشرين مثلاً. فقال فارادة الله. فاذا هو قتل قبل اجله. فهذا كله يعني القول الباطل يلزم منه لوازم باطلة كثيرة. القول الباطل الاول هو انهم يقولون اذا افعال العباد اختيارية كلها مخلوقة. والقول الباطل الثاني - 00:49:25

او لا يفرقون بين الارادة الكونية والارادة الشرعية. فترتب على هذا لوازم باطلة كثيرة منها هذا اللازم انهم يقولون ان القاتل خالف ارادة الله الكونية. عندما قتل هذا الرجل فنقص عمره. قتله قبل ان يأتي اجله. هذا هو سر قول بهذا؟ انهم يقولون ان افعال العباد هي اختيارية مخلوقة ليست مخلوقة - 00:49:45

العباد هم الذين خلقوها فاذا كانت مخلوقة فهم خالفوا ارادة الله عز وجل لان الله لم يرد هذا. فجعلوا لله مع الله عز وجل ماذا خالقا وجعلوا مع الله عز وجل مغالبا. جعلوا مع الله عز وجل عبدا تكون ارادته غالبية لارادة الرب. وهذا - 00:50:05

بهذا ضلالا وكفرا. قال ممكن يقولون افعال البلاد ليست اختيارية. افعال العباد الاختيارية مخلوقة. ليست مخلوقة عندهم. افعال العباد الاختيارية ليست مخلوق العباد هم الذين خلقوها. القيام حتى الافعال العادية. القيام والقعود والجلوس. حتى الافعال العادية.

الطاعة والمعصية؟ كل هذه افعال اختيارية. لماذا يقولون اختيارية - 00:50:25

حتى لا نلزمهم بالافعال غير الاختيارية كالمرض. المرض قدره الله العبد هذا ليس اختيارا لا اختيار له فيه. الموت هذا اختيار لوف يقول الله خلق هذه الافعال غير الاختيارية. لكن كل الافعال الاختيارية عندهم سواء كان عادات ام طاعات ام معاصي؟ كلها ماذا؟ كلها من فعل - 00:50:45

العبد ومن خلق العبد الله لم يخلقها فهم قالوا هذا فرارا من الجبر فوقعوا فيما هو اعظم مما فروا منه وهو نسبة خالق مع الله له ارادة تغلب ارادة الله عز وجل. شيخ الارادة هي التي تنقسم صحيح؟ قلنا المشيئة واحدة لا تنقسم. قضى هذا الكلام الا المشيئة واحدة - 00:51:05

شارع ايه يا سعيد؟ نعم؟ المشيئة لا تذكر الا الشرعية. آآ المشيئة واحدة. ما شاء الله عز وجل كان. قد يشاء شيئا يحب قد يشاء شيئا لا يحبه. اما الارادة هي التي تنقسم. هذا لقول بعض اهل العلم. بعضهم قال المشيئة تنقسم والارادة تنقسم ولكن مضى معنى الكلام انه

قال الصحيح ان المشيئة - 00:51:25

لا تنقصي. نعم ما شاء الله كان ومن لم يشأ لم يكن. لكن ما لم يقل ما اراد الله كان. ما اراد الله قد يكون وقد لا يكون. لو اراد ورد كونه سيكون - 00:51:45

لو اراد ورد شرعية قد يكون وقد يكون. قال قال نعوذ بالله من الجهالة والضلالة بل المقتول والآجال جعل الله لانقضائها اسبابا. يعني ليس معنى انه قتل ان هذا ليس لان كل شيء بسبب. الاداب - 00:51:55

جعل الله لانقضائها اسبابا. فهذا القتل كتبه الله في اللوح المحفوظ ان فلان هذا اجله سيكون عشرين وسببه انتهاء اجله هذا القتل لا هذا قدره الله وكتبه. نعم. قال قل في بيتكم. لأبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وادي اية من اعظم الايات التي تبين -

00:52:15

وترد على المعتزلة. اه احسنت بذكرها. ترد على المعتزلة ان الله عز وجل قال في في احد للمنافقين الذين قالوا الذين قعدوا وقالوا لو اطاعونا ما قتلوا الذين قعدوا المنافقون وقالوا لاخوانهم من المنافقين لو اطاعونا ما قتلوا قل فاضربوا على انفسكم الموتى ان كنتم صادقين - 00:52:35

قيل وقال قبلها بايات قال آآ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل برز يعني خرجوا. الى مضاجعهم اي الى لقتلهم نعم فالله عز وجل لو قدر لشخصا سيقتل سيخرجه الى المكان الذي يقتل فيه. فمعنى ذلك انه قتل بماذا؟ باذن الله - 00:52:55
ها وبمشيئته سبحانه وتعالى ليس بمشيئة الكهف التي خالفت مشيئة الله تعالى الله عن قولهم. قال قال بل المقتول ميت باجله الاجال جعل الله من قضائها اسبابا. فمن الناس من يموت باسباب سماوية. لا دخل لاحد من الناس فيها. ومنها ما له - 00:53:15

تسبب من الناس مثل المقتول وكل في كتاب مبين. هم معلوم لرب العالمين ولا ينقص من عمره الا في كتاب. فالجهال والاعمار كلها مقدرة. ودلت النصوص على ان العمر والقصر اسبابا كونية وشرعية. فمن الاسباب الشرعية صلة الرحم وبر الوالدين. نعم. طول العمر وقصة - 00:53:35

اسباب ماذا؟ اسباب كونية. من يذكر لي بعض الاسباب الكونية لطول العمر؟ العفش. ماشي. علاج العلاج عندما نقول مثلا التدخين يقصر العمر. هذه العبارة ليست خطأ. انت تقول التدخين سبب من اسباب ماذا؟ تقصير العمر. يعني البعض ده - 00:54:05
بس يعني الذي لا يفهم هذه القضية يجهل هذه هذه المسائل يقول كيف يقصر العمر؟ انا سادخن عمري مقدر ومكتوب هذا طبعا جاهل لانه ينفي الاسباب. هو مات بسبب ماذا؟ بسبب التدخين فجعل الله عنه سببا كونيا لتقصير عمره. هذا اسباب كونية. نعم؟ اه من الاسباب الكونية - 00:54:25

مثلا التي تطيل العمر اخذ العلاج من المرض. نعم انت لا تعلم كم سيكون عمرك؟ وكم سيكون اجلك؟ فانت مطالب بالاخذ بالاسباب. لان الشريعة مبناها على ماذا مبناها على اسباب وافعال الله عز وجل كلها مبناها على الاسباب. افعال الله عز وجل كلها معللة. معللة وهذا مذهب اهل السنة خلافا للنفاة - 00:54:45

الاسباب كان شاعرة. قال في الاجال والاعمار كلها مقدرة. جعل الله لطول العمر وقصر لاسباب كونية وشرعية. ثم ذكر بعض الاسباب الشرعية التي ذكرناها منذ قليل مخالفا من الاسباب الشرعية صلة الرحم وبر الوالدين في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزق - 00:55:05

وينسأ له في اثره فليصل رحمه. وفي الحديث الاخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في العمر الا البر. والتحقيق ان هذا لا ينافي القدر فليس معناه ان هذا سبق في علم الله وكتابه ان عمره ستون سنة ثم - 00:55:25

ويحدث انه يضر بوالديه فيزاد في عمره. لا بل هذا الذي وصل هذا الذي وصل رحمه. ومد الله في عمره جزاء له قد سبق في علم الله وفي كتابه انه يطول عمره بهذا السبب. وكل الامور - 00:55:45

على الاسباب والمسببات مندرجة على قدر الله التام. فالذي بدل وغير هو ما في ايدي الملائكة وليس ما في علم الله سابق او ما في اللوح المحفوظ نعم. ويقال مثل هذا في الدعاء وبعض اهل البدع يقول الدعاء لا فائدة منه. يقول مثل هذا في الدعاء الا الدعاء -

يرد القضاء او يغير القضاء. قال بعض اهل البدعة. قال بعض اهل البدع لا الدعاء لا فائدة منه. فانه كان الله فان كان الله قدر هذا المطلوب فلا حاجة للدعاء. فهو حاصل دعوته لم تدع. وان كان - [00:56:25](#)

مقدر فلا فائدة في الدعاء. لانه لن يحدث وهذبا باطل مبني على عدم تأثير الاسباب في مسبباتها. هناك سبب وهناك مسبب المسبب النتيجة. نعم وكما قلنا قال اهل السنة ان كل شيء لابد له من سبب. وهذا المسبب قد يؤثر هذا السبب قد يؤثر في المسبب وقد لا يؤثر.

اذا كان دعاؤك دعاء استوفت شروطه استوفت - [00:56:45](#)

شروطه فهذا دعيتي بما لا يأتي من مسبب يأتي بالنتيجة. النتيجة التي قد تكون كما ذكرنا اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثله - [00:57:11](#)

فهذا الدعاء اتى بالنتيجة. سبب اتى بماذا؟ بمسبب. اذا اكتملت اسباب المسبب كما نقول ان الرقية سبب للشفاء. فاذا اكتملت اسباب الرقية من حضور القلب والخشوع والتدبر وغير ذلك من الشروط. وانتفت الموانع من اكل الحرام وغير ذلك. تحققت النتيجة وهي الشفاء. فاذا كل شيء له - [00:57:21](#)

آ سبب وهذا السبب يترتب عليه مسبب وهو النتيجة. قال هذا فهم باطل مبني على عدم تأثير الاسباب في مسبباتها. ويلزمهم ان يقولوا مثل هذا في كل اسباب يلزمهم ان يقولوا هذا في كل الاسباب حتى الاسباب الكونية. يلزمهم ان يقولوا لا تعمل وسيأتيك رزقك.

اجلس في البيت. لا تتزوج وسترزق الولد. لماذا يأخذون بالاسباب - [00:57:41](#)

كونية ولا يأخذون بالاسباب الشرعية. هذا لضعف يقينهم بهذه الاسباب الشرعية لعبنا نادي الازهاب الشرعية غيب. نعم. اما الاسباب الكونية هي امر مادي محسوس يروونه امام اعينهم. فهم يوقنون بما يرون ولا يوقنون بما غاب بما - [00:58:01](#)

فغاب عنهم قال وما قدر الله حصوله في هذا الدعاء قد يقدر سببه وقد لا يقدر وما لم يقدر سببه لا يحصل بالدعاء وما سببه يحصل السبب والمسبب. لا قدر سببه دعوت مثلا بالرزق. دعوت بالولد هذا الدعاء ثم اتاك الولد. الان حصل السبب وهو الدعاء - [00:58:16](#) حصل مسبب وهو الولد قد يحصل السبب وهو الدعاء ولا يحصل الولد. وقد لا يحصل السبب ولا المسبب لانك عاجز. لم تدعو ولم يأت ولدك. قال فتارة يقدر الله السبب ولم يقدر المسبب. يقدر السبب كالدعاء ولم يقدر السبب وهو الولد. وتارة ان يقدر هذا الامر بدون هذا السبب. يرزق الولد بدون دعاء - [00:58:38](#)

نعم وتارة ان يكون المقدر السبب والمسبب. يحدث الدعاء ويحدث الولد. قال وتارة يكون المقدر السبب والمسبب وهذا موضوع معناه واسع جدا. فالرزق للانسان يحصل سبب الطلب والكسب واحيانا يحصل بدون سعي ولا جهد. قد يأتيه رزق من هبة او ميراث او غير ذلك بدون سعي ولا جهد وقد يجتهد ويعمل - [00:58:58](#)

كثيرا ولا يأتيه المسبب. نعم. كل شيء بعلم الله عز وجل وبحكمته. قال وهذا كله يرجع الى الامام احد اصول الايمان. والمؤلف لما قال خلق الخلق لعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا - [00:59:28](#)

يريد تقريراً الاصل السادس وان كان سيثني. الاصل السادس يعني الايمان بالقدر دستور الايمان. وان كان سيثني ويردد الكلام في القدر يكرر الكلام والقدر كما قلنا انه فرق الكلام في القدر في ثلاثة مواضع في العقيدة. وسيأتي مزيد الكلام على هذا قال ثم اكد المصنف قوله - [00:59:48](#)

الخلق بعلمه وقدر له مقداره وضرب لهم اجالا بقوله لم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم اكده بالنفي اول اثبات والثامسا. نعم. ثم قال وعلم ما هم عاملون وهذا ايضا تأكيد. لكن الجملة - [01:00:08](#)

عامة علم ما هم عاملون سبق علمه باعمالهم المؤمن والكافر والمطيع والعاصي قبل ان يخلقهم وكتب ذلك وقضاه وقدرهم في ام الكتاب. وفي التقدير الثاني قال النبي صلى الله عليه ويؤمر بارب كلمات - [01:00:28](#)

رزقه وعجبه وعمله. فالتقدير الاول في اللوح المحفوظ هناك التقدير سيأتي الكلام على هذه المسألة التقدير الازلي في اللوح المحفوظ وهناك التقدير عندما يخلق الانسان يؤمر بكذب رزقه واجله وعمله. هناك التقدير اليومي. هناك التقدير السنوي في ليلة

القدر. سيأتي الكلام على هذه الارباح. نعم - [01:00:48](#)

الرزق الذي رزقنيه الله. هل هو مكتوب ام مكتوب انه سيرزق عامة؟ كمن نكح زوجته؟ لا طبعا كل شيء مكتوب الذي يقول بان الله عز وجل الا قول بعض القدرين يقولون ان الله عز وجل علمه بالمجمل وليس علمه بماذا؟ بالتفاصيل - [01:01:08](#)

وهذا باطل. هذا القول كفر ايضا. علم الله عز وجل شامل لكل شيء. والاية تدل على هذا وما تسقط من ورقة الا يعلمها. فالرزق الذي قدره الله عز وجل مكتوب في اللوح المحفوظ حتى الطعام الذي ستأكله. يعني انظر يعني كان بعض بعض الدعاة يقول كلاما جميلا في هذا المعنى - [01:01:28](#)

كيف يعتني الله عز وجل بك؟ يقول هذه هذه التفاحة التي تأكلها التي زرعت في اخر بلاد الدنيا في امريكا. زرعها فلاح وكتب عليها في القدر اسمك انك ستأكلها. وضع البذرة هذا الفلاح ثم سقاها ثم رعاها ثم خرجت هذه التفاحة وحملها الناس من من من هذه الارض ووضعوها في - [01:01:48](#)

صارت هذه السفن في البحار واتي الى السوق واشترت تاجر الجملة. ثم زهبت الى تاجر التجزئة. ثم ذهبت انت واشترتها لتأكلها. انظر كم واحدا خدمك لكي تصل اليك هذه التفاحة. كل هذا مقدر. هذه التفاحة مقدر لانك ستأكلها. وكل هؤلاء الذين عملوا في هذه التفاحة مقدره - [01:02:08](#)

كم تعملون لاجلك؟ لاجل فلان انه سيأكل هذه التفاحة. علم الله عز وجل شامل لكل التفاصيل. التي لا يتخيلها العقل. والله عز وجل ضرب في هذا المثال الواضح الذي آآ ذكرناه في اول الدرس وذكره المصنف في الاية هذه الاية من اعظم الايات التي تثبت علم الله عز وجل. نعم وما تسقط من ورقة الا يعلمها. فده كانت الورقة ولا - [01:02:28](#)

في ظلمات الارض ولا رب ولا بيت ولا الا في كتاب مبين. اذا كانت هذه الامور التي لا تعني الانسان. ولا تؤثر في حياته هي مكتوبة في اللوح المحفوظ فكيف بما يتعلق بافعال الانسان كأكله ونومه وشربه وقيامه وزواجه ورزقه؟ من باب اولى لها ان تكون مكتوبة. لا اقصد علم الله - [01:02:48](#)

لا. يقول له الله عز وجل افعل الاسباب صحيحة. وافعل الاسباب ثم يجد مثلا فهل هذه يا فلانة هي من اختيار الله عز وجل ام من اختياره بسبب ارتكابه للمسببة؟ لا يصح هذا سؤال اصلا - [01:03:08](#)

لا يصح ان تقول هي باختيار الله او باختياره. لانك عندما تقول هي من اختيار الله ام من اختياره معنى ذلك ان هناك تعارض بين اختياره بين ارادته وارادة الله - [01:03:28](#)

ارادة المخلوق قطعا هي تابعة لارادة الله. وارادة الله عز وجل سابقة لارادة المخلوق. لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين والله عز وجل شاء ان تتزوج لفلانة. شاء ان تتزوج لفلانة ومشيتك هي تابعة لمشية الله. وليس معنى ان مشيتك تابعة لمشية الله. ان الله - [01:03:38](#)

الله عز وجل اجبرك على هذا الاختيار. ولكن المعنى انك اخترت فلانا بارادة وقدرة مخلوقتين لله عز وجل. فكان اختيارك لفلانة طوقا لله تعالى. اختيارك لفلانة كان مخلوقا لله عز وجل. وكان مرادا لله عز وجل ولم يجبرك عليه. لماذا؟ لانك اخترتها - [01:03:58](#)

حرة وبقدرة لم تجبر على هذا لست عاجزة لكي تختارها. وهذه الارادة وهذه القدرة هم ماذا؟ امران مخلوقان لله عز وجل كل افعال العبد هي تابعة لارادة الله ومشيته سبحانه وتعالى. كل افعال العبد تابعة لمشية الله. لماذا؟ لانه يفعل بمشيئة - [01:04:18](#)

مخلوقة لله عز وجل. ويفعل بمشيئة مخلوقا لله. سواء كان هذا في الامور العادية كالزواج والنكاح والطعام والشراب او في الامور الشرعية اه كالايمان والكفر. نعم كل افعاله تابعة لمشية الله فلا يصح ان نقول هل واختار فلانا بارادته ام بارادة الله؟ لا لا يصح -

[01:04:38](#)

هذا سؤال نقول هو اختار فلانة بارادته وارادته تابعة لارادة الله. لان مشية الله عز وجل سابقة لمشية العبد. وما تشاؤون اي شيء الا ان يشاء الله رب العالمين. سواء كان امرا كونيا او امرا شرعيا. لابد ان تكون مشية الله سابقة لمشيتك. لابد ان تكون - [01:04:58](#)

الله عز وجل صادقة لمشيتك. ولا تعارض كما قلنا لان الله عز وجل اعطاك ارادة وقدرة تختار بهما. وهذا ليس جبرا. ها تذكر كون

المثال يعني هذا مثال طبعاً يعني يعني ليس مثالا ولله المثل الاعلى. قلنا مثالا قبل ذلك مسألة مثل الاب الذي يعطي هذا مالا ويعطي -

[01:05:18](#)

كان مالا فهذا الولد الاب قبل ان يعطي المال يعرف ان هذا الولد سيستخدم هذا المال في الخير وان هذا سيستخدمه في الشر؟ نعم فالولد عندما يستخدم هذا المال هذا الولد اعطاه هذا المال لو انك لو انك اعطيت ولدك مالا فتاجر به تجارة كبيرة وربح. في الحقيقة هذا الربح انت السبب الاساسي فيه وانت مخلوق مثله. اذا كنت انت - [01:05:38](#)

مخلوق مثله والفضل ينسب اليك فيما كسب ولدك. فمن باب من باب اولى ولله المثل الاعلى ان كل ما يكسبه المخلوق من افعال نعم ينسب الى الله عز وجل يكون من خلقه ويكون ينسب اليه خلقا ويكون من خلقه سبحانه وتعالى. ولا يقال ان الله جبرك على هذا كما لا يقال ان الاب - [01:05:58](#)

جبر ولده ان يربح بهذا المال. كان هذا الولد قادرا ان يأخذ هذا المال فيضيعه. ولكنه عمل بهذا المال واتجر به فربح ونما هذا المال بهذا الفضل عند العقلاء الى الوالد. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ها انت ومالك لابيك. الولد من كسب ابيك. فاذا كان هذا في حق المخلوق. اذا - [01:06:18](#)

كان هذا في حق مخلوق مع مخلوق. الولد من كسب ابيه. فكيف في حق الخالق مع المخلوق؟ كيف في حق الخالق مع المخلوق؟ باب اولى ان يكون فعل المخلوق مخلوقا للخالق سبحانه وتعالى ومرادا له سبحانه وتعالى. نعم؟ وسيأتي المزيد عن الكلام على مسألة القدر. في تفاصيل ستأتي نعم - [01:06:38](#)

ما اعطى الله ارادة وقدرة للقلب. وهو لا يستطيع ان يخرق بشيء او في هذه النقطة اشكال. نعم. الاشكال في يأتي الى الازهان في هذا الاشكال الذي يأتي الازهان في هذا ان نتصور او كيف نزيل هذا الاشكال؟ ان نقول الله عز وجل اعطاك الارادة والقدرة وانت فعلت لم يجبرك على اي فعل - [01:06:58](#)

اعطاك الارادة والقدرة فاخترت بهما. الاشكال عندك الان تقول كيف هو ليس مجبر؟ كيف هو ليس مجبر؟ وقد اعطاه الله عز وجل ما اختار به. كما فانتم الان افهم هذا المثال الذي ذكرته. عندما اعطى هذا الاب الولد الف جنيه. اعطى عليا الف واعطى زيد النجف. فعليا ذهب فتاجر بها فاصبحت مائة الف - [01:07:28](#)

هل اب اجبر علي ان يتاجر بهذه الالف؟ لا. اعطى زيد الالف فذهب انفقها في الحرام. هل اجبر الاب زيدا ان يضيع هذه الالف في الحرام صاحب الالف الاب ولله المثل الاعلى. صاحب الارادة والقدرة هو الله عز وجل. اعطى كل الناس ارادة وقدرة. كما تذكرون - [01:07:48](#)

كل لكل الناس ارادة وقدرة. المؤمن والكافر. هم. تذكروني قلنا عندنا ثلاث مراتب من يذكرها؟ تكلمنا عليها في اه. في وسطية. الايجابي. الايجاد والامداد والاعداد. ها؟ النقاب بتاعة ابن القيم في شفاء العليل. قال الايجاد هو ماذا؟ هو الخلق. الخلق خلق كل الناس واعطاهم ماذا؟ الفطرة - [01:08:08](#)

ايجاد الفطرة. كل مريض يولد على الفطرة. لم يكتفي سبحانه وتعالى بالفطرة بل اعطاهم ماذا؟ هذا ايجاد. بل اعددهم ها اعددهم واعطاهم ماذا ارادة؟ وقدرة. ارادة وقدرة يفعلون؟ بكل ما فعل. بها لكل الناس. ثم يأتي الامداد. ما هو الامداد؟ التوفيق. لو - [01:08:28](#)

اتقى الله الارض والقدرة لن تؤمن الا اذا جاء ماذا؟ الا اذا جاء الامداد وهو التوفيق. نعم. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الان فهمنا ان فهمنا الاول والثاني. فهمنا الايجاد انه اعطاهم فطرة واعطاهم ارادة وقدرة. ممكن شخص يقول طب لماذا؟ اذا انتم تقولون يا اهل السنة فعل ابن القيم - [01:08:46](#)

انتشال عليه المناظرة بين سني وقدره. المناظرة طويلة. متخيلة يعني. ومناظرة بين سني وجبري. مناظرة رائعة جدا. لو لو قرأتموها تسعدون بها كثيرا في مناظرة بين السني والجبر هو يقول فان قال وصل الى مرحلة ماذا؟ الجبر الان اقتنع بان هناك ان الناس كلهم تساوا في ماذا؟ ها في الايجاد - [01:09:06](#)

الفطرة والاعداد وهي القدرة والارادة. فقال الجبري طب لماذا امد؟ لماذا امد هذا ولم يمد هذا؟ الان هو اجبر هذا امد واجبره الجواب هو ماذا؟ هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. والجواب ايضا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. امد هذا؟ يعني ساعده على الايمان فامن -

01:09:26

على ايمانه وفقه الايمان توفيق الله للايمان سابق لايمان المؤمن. فالكافر يقول طب لماذا انا كفرت لانه لم يوفقني؟ نقول كفرت لانه لم يوفقك لانه علم سبحانه وتعالى انه لو وفقك فلن تهتدي. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم - 01:09:46

لاسمعهم يعني ماذا امداد؟ لامدهم بالهداية. وفقهم اليها. ولو اسمعهم لو اسمعهم وهذا لا يكون لتولوا وهم معرضون فكيف يسمع من يعلم انه لن يسمع؟ هذا يكون مناقضا لماذا؟ لماذا لا يسمع الله - 01:10:04

من يعلم انه لن يهتدي. هذا يكون مناقضا ها؟ للحكمة. ان يكون ناقضا للحكمة. ها؟ انت تعلم ان هذا الولد سيضيع ما لك ان اعطيته الفا فضيعها. واعطيت الفا ثانية فضيعها. تقول ساجرب معه الفا الثالثة. الناس يقولون عنك انك سفيه. صحيح؟ فالحكم - 01:10:24

سبحانه وتعالى لا يمد الا من علم بعلم الغيب انه يؤمن. فسر القدر هو معرفة علم الله بالغيب. معرفة علم الله اكتنّب الغيب هذا هو.

علم الله بالغيب انه سيؤمن قبل ان يؤمن فوفقه للايمان. علم الله انه سيكفر قبل ان يكفر فماذا فعل - 01:10:44

ها نقول خذله يعني لا نقول تركه خذله يعني تركه لم يوفقه لم يمه لم يمه. فلو ترك الله الانسان بدون امتداد سيكتب وبدون امداد

سيكفر فالكافر كل ما فعله الله عز وجل مع الكافر انه لم يمه لن يوفقه. فلما لم يوفقه كفر - 01:11:04

نعم. يعني لولا ان وفق الله المؤمن ما امن ابدا. ما امن ابدا. وما كنا لنهتدي هذا معنى كثير في القرآن لولا ان هدانا الله. نعم هذا المعنى كثير كثير في القرآن. طيب فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. من يهدي الله فهو المهتد. هذا معنى كثير جدا في القرآن.

01:11:25 يبين ويقرر -

عيد ومزيد بسليمة مختلفة انه لا يمكن ان يهتدي المهتدي الا بماذا؟ الا بالتوفيق الله. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره مضيقا حرجا كانما يصطرع في السماء يعني لا يمه. لا يمه بالهداية. صدره لا يقبل دخول هذه الهداية. وهذا هو الموافق لحكمة الله.

01:11:45 هذا هو -

لحكمة الله عز وجل فالله عز وجل حكيم عليم. فسر القدر هو فهم هاتين الصفتين العلم والحكمة. علمه السابق موجودات وحكمته انه لا يمد من لا يستحق الامداد. لا يمد من من لا يستحق الامداد. فهذا الكافر لا يكون له حجة عند الله يوم القيامة. لا يستطيع ان يقول يا

01:12:05 رب -

ماذا هديت فلان ولم تهديني؟ الجواب انك لن تسعى في الاخذ باسباب الهداية. لو ساعته في الاخذ باسباب الهداية لهداك الله. لما لم تسعى في الاخذ باسباب الهداية علم الله انك لا تستحقها فلم يمدك بها فلم يمدك بها وستأتي مواضع اخرى يتكلم فيها عن القدر في

في هذه في هذه العقيدة - 01:12:25

آ قال قال وجوب الايمان بالشرع والقدر وقوله امرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته قال في هذا التنبيه على وجوه الايمان بالشرع مع

الايمان بالقدر. الايمان بان الله علم ما العباد عاملون - 01:12:44

وبعلمه القديم وكذب ذلك وان كل شيء يجري بمشيئة الله والايمان بان الله امر عباده بطاعته ونهاهم عن معصيته. يا ايها الناس

اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا. واعبدوا الله ولا - 01:13:04

به شيئا. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. لابد للاستقامة على الصراط المستقيم في هذا المقام من الايمان بالشرع

والقدر جميعا. اما الايمان بالقدر فهو الاصل السادس الامام بالشرع فهو موجب الايمان بكتاب الله وبكتب الله ورسله. واهل الهدى

والفلاح يؤمنون بهذا وهذا - 01:13:24

ويؤمنون بحكمة الرب في شرعه وقدره. واما فرق الضلال فما فرق الضلال المشركون واتباعهم من الجبرية فانهم يثبتون القدر

ولكنهم ينكرون الشرع او يعارضوا او يعرضون عن الشر كما قال الله عن المشركين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله لهدانا لهدى

الجبرية فيهم شبه من المشركين - 01:13:54

قديمًا الذين قالوا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا يباون ولا حرمانا من شيء. يعني نحن لم نتبع شرع الله وهم ينكرون الشرع. لم نتبع شرع الله لان الله هو الذي اجبرنا على هذا - [01:14:24](#)

تعالى الله عز وجل عن قولهم آآ هؤلاء يسميهم آآ شيخ الاسلام سماهم في في التدميرية انهم قدرية مشركية فيهم شبه من المشركين قال قدري عن جبرية يقصد بالقدرية جبرية قدرية مشركية يعني جبرية مشركية آآ قال فقولهم - [01:14:34](#)

قوله فقولهم لو شاء الله ما اشركنا يتضمن انهم يقرون بالقدر وبمشيئة الله ولكن الكلمة حق اريد بها باطل فهم يقولون ذلك معارضة لما جاءت به الرسل من الامر بعبادة الله وحده لا شريك له - [01:14:54](#)

والجبلية المنتسبون للمسلمين يقال لهم مشركية بانهم من منهجهم ذلك شابه المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ويقابلهم المجوسية وهم القدرية كالمعتزلة فانهم ينفون هنا تعلق مشيئة الله بافعال العباد. ويخرجون افعال العباد عن مشيئته وقدرته وملكه مع انهم - [01:15:14](#)

هم يقولون بالشرع. ويقولون ان العباد مختارين في الفعل ولكنهم يخرجون ماذا؟ يخرجون هذه الافعال عن قدرة الله عز وجل ويقولون ان العباد هم الذين خلقوا افعالهم قال واسلافهم الاولون. يقرون بالشرع للرسل عندما اتوا وامروا الان الجبرية حقيقة -

[01:15:44](#)

قول الجبرية انهم يقولون ان الرسل اتوا بالبطل لان الرسل امروا الناس بماذا؟ امروا الناس بالايمان صح؟ ومن الناس من هو كافر الكافر يمكن ان يؤمن عند الجبرية؟ سؤال عند الجبرية هل الكافر يمكن ان يؤمن؟ لا يمكن. اذا الرسل امروا الناس بما لا يمكن فعله.

اذا كلام الرسل باطل - [01:16:04](#)

اذا هم ينكرون الشرع. نعم. هذا الجبرية. اما القدرية يقولون نعم يمكن ان يؤمن الكافر. ويمكن ان يكفر المؤمن. ولكن افعالهم ليست مخلوقة لله. فهم لم يقرؤا بالقدر. فالقدرية المعتزلة لم يقر بالقدر. اي بماذا؟ بان الله قدر افعال العباد وخلقها. ولكنهم اقرؤا بماذا -

[01:16:24](#)

اقر بالشرع اقر بالشرع يعني قالوا نعم الرسل امروا بما هو منكر شرعا. نعم؟ ولكن الجبرية عكسوا المسألة لم يؤمنوا بالشرع وامنوا بماذا؟ بالغوا في اثبات القدر. بالغوا في اثبات القدر. فلذلك عندهم ان الكافر لا يعذب في النار. ولو ولو طب ممكن شخص يقول كيف -

[01:16:44](#)

يعذب. ويقولون لو عذب ليعذب يعني جبريل المشركين. المشركين الذين نزلت فيهم الذين سيقولون الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركن. لن يعذب لا لنا ما لا. لاننا اجبرنا على هذا. طيب ماذا يقول الجبرين للمنتسبين الى الملة؟ الجابرية للمنتسبين الى ملة الاسلام.

يقولون يعذب. فاذا قلت لهم هذا ظلم كيف يعذب؟ وقد اجبر على الكفر - [01:17:04](#)

بدأ يجيب الجهمية. الجهمية الجبرية. ماذا يجيبون على هذا؟ يقولون الكافر سيدخل النار وسيعذب. مع ان الله اجبره على الكفر فاذا قلت لهم هذا ظلم يقولون هذا ليس ظلم. لان الظلم عندهم ماذا؟ هو التصرف في ملك الغير. التصرف في ملك الغير. يقولون الله -

[01:17:24](#)

الله عز وجل يملك العباد ولو شاء ان يعذب الطائع وان يثيب الكافر ما كان ظالما لانه يتصرف في ماذا؟ في ملكه وهذا باطل هذا ليس هذا عيب الظلم الظلم وماذا؟ عند اهل السنة هو عدم وضع الشيء في موضعه والعدل هو وضع الشيء في موضعه. وضع الشيء فيه

موضعه. لو عذب الله عز - [01:17:44](#)

وجل عباده وتعالى الله عن ذلك تعالى الله عز وجل عن هذا انه عذب عباده المؤمنين لعذبه عذابا يكون ظالما لهم وتعالى الله عذاب اما ما يقال في الحديث الذي لو صح ان الله عز وجل لو عذب اهل سماواته وارضه لعذبه وهو غير ظالم لهم ليس معناه انه يعذب -

[01:18:04](#)

يعذب من؟ الطائع. انما العذاب هم غير ظالم لهم بمعنى سيقدم لهم افعالا يعذبون بسببها. يقدر لهم ان يعذبون بسبب الكفر. هذا معنى لو عذب الله اهل السماوات والارض لعذبهم هو غير ظالم لهم. ليس معنى لو عدى بقى الى السماوات وارضه - [01:18:24](#)

وغير ظالم لهم مع انهم اطاعوا. لأ المعنى ليس هكذا. المعنى لعذبهم هو غير ظالم لهم يعني لا قدر لهم افعالا توجب لهم العذاب. توجب لهم العذاب نعم الله عز وجل عدل سبحانه وتعالى لا يظلم احدا. هذا معنى اسلافهم الاولون الذين ظهروا. هل خلق الله افعال العباد حينما - [01:18:44](#)

متصلة بهم ام خلقها واكتسبها العباد لمحو اختيارهم فيما بعد. طيب في قولك سألتني هذا السؤال قبل ذلك. قولك كمتصلة واكتسبت. هذا اللفظ اولا لفظ في مجمل يحتاج الى تفصيل. لان لفظ الكسب عند اهل السنة وفي الشرع يختلف عن لفظ الكسب عند الاشاعرة - [01:19:04](#)

الكسب عند الاشاعرة هو جبر. اما الكسب عند اهل السنة هو فعل اختياري من العبد. قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. يعني نوضح مفردات السؤال قبل ان اجيب عليه - [01:19:24](#)

الكسب الذي يقصده اهل السنة هو ماذا؟ فعل اختياري للعبد. اما الكسب عند الاشاعرة وسيأتي الكلام على هذه المسألة هو معنى في الحقيقة هو جبر. في الحقيقة هو جبر. وهم يقولون الكسب - [01:19:34](#)

في عندنا الاشاعرة هو خلق الفعل يخلق الله عز وجل. الفعل يخلق الفعل للعبد عند فعله فتوافق الصورة انه هو الذي فعل. لكن في الحقيقة هو لم يفعل. نعم. اما قولك خلق الله عز وجل افعال العباد - [01:19:44](#)

قبل خلقهم قبل خلقهم او خلقها متصلة بهم عند خلقهم. فالجواب عن هذا ان الله عز وجل خلق افعال العباد عند فعلهم عند فعلك يخلق يخلق هو فعلا يخلقها في ام يخلق الفعل نفسه وانا اكتسبها. هذا السؤال هذا السؤال لم يتكلم عنه السلف. ما علينا ان نعتقده؟ هذا السؤال الذي - [01:19:59](#)

ورد على هذه الاشاعرة لكي يفروا به من الجبر. نعم الالفاظ المجملة التي لم يتعرض لها الشرع بنفي ولا اثبات. هذه الاولى الاعراض عنه. وانما نقول ان الله عز وجل خلق لك الفعل وانت فعلته بارادة حرة وخلقك لك لانه يعلم انك ستختاره. خلقه لك لانه يعلم انك ستختاره. هذا الجواب يحق - [01:20:19](#)

كل الاشكال كما قلت منذ قليل. خلق لك هذا الفعل ماذا؟ لماذا خلق لك الايمان؟ وانت فعلت الايمان بارادة حرة وبقدرة لا عجز فيها لماذا خلقه لك؟ لانه يعلم انك ستختار. ستختاره. ان قصدت بالكسب انا اكسبه بمعنى افعله فالمعنى صحيح - [01:20:39](#)
ان قصدت بالكسب بعد الاشاعرة هو انك تكون فعلا في الصورة كالولد الذي يحمل الحجر الاخير المسلول على هذا بمثال يقولون العبد في الفعل كالرجل الذي الرجل القوي الذي يحمل حجرا. ومعه طفل صغير يمكسك الحجر. في الصورة الولد يحمل الحجر. لكن في الحقيقة هو لا يفعل. الرجل هو الذي يحمل الحجر - [01:20:59](#)

هذه صورة الفعل عند الاشاعرة. ففي الحقيقة الولد لم يفعل في الحقيقة. ولكن اهل السنة يقولون العبد فاعل على الحقيقة. والفعل قائم به الفعل مخلوق لله عز وجل قائم بالعبد بالعبد الذي فعل. قائم به حقيقة هو الذي اختاره؟ ليس هو الفعل له في الصورة فقط. طبعا الاشعة - [01:21:19](#)

قالوا هذا حتى يفر من الجبر ويفروا من قول المعتزل سيأتي مزيد تفصيل لهذا الكلام على هذه المسألة آآ في موضعه. يقول اسلافهم الاولون الذين هنا ظهره في عهد الصحابة ينفون القدر كله بمراتب اربع العلم والكتابة والمشينة والخلق. هؤلاء القادرين الاوائل الذين قالوا لا قدر والامر انف. وهؤلاء انقضوا انتهوا ليسوا - [01:21:39](#)

موجودين الان الموجودون الان يثبتون العلم القديم ولكنهم ينفون منزلة ماذا؟ يعني يثبتون منزلة العلم والكتابة. وينفون منزلة ماذا؟ المشينة والخلق حضري المعاصرون ينفون ماذا؟ منزلتين ويثبتون منزلتين. يفتنون منزلة العلم والكتابة وينفون منزلة المشينة والخلق. العباد هم الذين شاءوا وخلقوا - [01:21:59](#)

القضية القدامي يرفد الرابع مراتب. ينفد الرابع مراتب. وطائفة قالت ان الشرع والقدر فيهما تناقض. هذه طائفة ثالثة. ذكرنا الان طائفتين القدريتين المشركية وام الجبرية والقادرية القبلي او القدريية المجوسية وهم المعتزلة الذين يقولون لماذا سموهم لماذا سماها اهل العلم الجنسية - [01:22:19](#)

او فيهم شبههم بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقان. خالقين خالق الظلم وخالق النور. فهؤلاء فيهم شبه من المجوس قالوا ان العالم خالقين. خالق الله عز وجل يخلق افعال العباد غير الاختيارية والعباد يخلقون افعالهم الاختيارية. قال الطائفة الثالثة الذين قالوا ان الشرع والقول - [01:22:39](#)

فيما تناقض هل يسميها شيخ الاسلام؟ سماها في التدميرية؟ القدرية الابليسية. تشبيها لهم بمن؟ بابليس. هم يثبتون الشرع والقدر ولكن يقولون بينهما تناقض. كيف هذا؟ وان اثبتتهما اثبتوا الشرع والقدر ولكن قالوا بينهما تناقض. قطعنت في حكمة الرب سبحانه وتسمى الابليسية. فزعمهم في هذا - [01:22:59](#)

هو الذي اعترض على الرب. اعترض على الرب. وطعن في حكمته. مع اقراره بخلق الله وامره. فكان هو امام هذه الطائفة المخذولة. قال ربي بما اغويتني لازينن لهم في الارض بما اغويتني فهو يقرب القدر. ان الله عز وجل هو الذي يغوي - [01:23:19](#) ولكنه اعترض على الامر. قال السجد لمن خلقت طين؟ لمن خلقت طينا؟ قال انا خير منه. خلقتني من دار وخلقته من طين. فاعترض على ماذا؟ اعترض على الشرع وافر بالقدر. قل بالقدر بما اغويتني. لم يقل بما غويت. اقر بالقدر. حسنا؟ واضح؟ وافر بماذا؟ اقر بالشرع. قال آآ اقر ان الله - [01:23:39](#)

امر ولكنه اعترض. اعترض على ماذا؟ اعترض على حكمة الله عز وجل في التشريع. فكل من اقر بالقدر وافر بالشرع واعترض على حكمة الله في التشريع ففيه شبه من ابليس قال هذه فرق الضلال للخائضين في القدر كما يعبر عنهم آآ شيخ الاسلام رحمه الله سبحانه اللهم - [01:23:59](#)

نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:24:19](#)